

الصفحة من إعداد: طارق السعدي

بنغربية: النظام التونسي محاصر على الإنترنت وسلاحه الوحيد هو الحجب

ناشط الانترنت التونسي قال لـ «الجريدة الأولى» إن المدون الحقيقي هو من يتحدى بكلمته الفراعنة والهامانات



هديث الويب
طارق السعدي

«ايف سان لوران»
ومعمودية الانترنت

ارتفع الإقبال بشكل خرافي مرة أخرى على الكلمة المفتاحية «مراكش» باللغتين العربية والفرنسية على محركات البحث بشبكة الإنترنت مباشرة بعد الإعلان عن وفاة الصمم العلمي ايف سان لوران، الذي ارتبط اسمه بمدينة مراكش إثر حيازته رفقة صديقه بيير بيرجي حديقة ماجوريل الشهيرة بالمدينة الحمراء.

ولأن كلمة «مراكش» صارت منذ سنين قليلة كلمة مفتاحية كبرى على النت العالمي توازي في أهميتها كلمات مثل «بن لادن» و«الجنس» وغيرها من المفردات الأكثر ميجونا عنها بشبكة الإنترنت، فإن كل حدث يقع بمدينة مراكش يمكنه أن يعيد توجيه كل اهتمامات الإنترنت العالمي نحو مدينة السبعة رجال. فبعد حفل زواج الفكاهي جمال البوز مؤخرًا بمراكش والمظاهرات الطلابية، عادت المدينة لتتربع على كرسي الأرقام القياسية للانترنت هذا الأسبوع.

فمن وضع مئات زوار عاديين لموقع حديقة ماجوريل على الشبكة انتقل العدد هذا الأسبوع إلى عشرات الآلاف، وهكذا، بفضل الحدث تحول اسم مراكش، مرة أخرى، إلى مدخل مهم لشهرة المدينة، بشكل خاص، والمغرب، بشكل عام. كما شكل تضارب الأبناء بخصوص عملية دفن رماد الراحل ايف سان لوران بحديقة ماجوريل، مادة دسمة لأغلب المواقع الإلكترونية بالمنطقة، ضاعفت بشكل كبير الاهتمام بمراكش على الويب.

وقد قدر الملايين من عشاق ايف سان لوران عن حبهم للراحل من خلال ملايين التقرات والتعليقات فيما يشبه صلاة الكترونية لن توارثها أبداً من حيث الكم صلاة أخرى.

وهو ما هذا بالكثير من المواقع المغربية وغيرها خارج المملكة إلى وضع اسم مدينة مراكش وإيف سان لوران وماجوريل .. ضمن الكلمات المفتاحية الموصلة إلى مواقعها عبر محركات البحث، تيمناً بسبعة رجال وإن كان لاعلاقة لموضوع مواقعها بمدينة مراكش.

ويذكر انه قبل شهر قليلة نشر مقال صحفي عادي بموقع نيويورك تايمز عن مدينة مراكش وكانت دهشة القارئ على الموقع كبيرة جداً، إذ حققت المادة رغم بساطة مضمونها إقبالا كبيرا جعل منها المادة الأكثر مقرأوية بموقع الصحيفة الأمريكية منذ ظهورها على النت. لا ندري في الواقع إن كان السبب يعود إلى هذا الجنون حول مراكش وأيقوناتها أم يعود لهدير الإنترنت نفسه، أم لبركة مدينة السبعة رجال الصالحين.

emouaten@gmail.com

تونس كموقعي يوتيوب ودليوشيون. فسياسة الحجب هناك لا تخضع لمعايير شفافة، وليس لها قانون يوضحها، بل إننا لا ندري حتى من هي تلك الجهة المسؤولة عن الحجب والرقابة. حجب مدونتي منذ سنة 2003 كحجب غيرها من المدونات والمواقع المستقلة ذات النبرة الناقدة هو استمرار لحالة الانغلاق الإعلامي والتمتع الثقافي، التي تعيشها تونس منذ التسعينيات. فالقاعدة في تونس هي الحجب، أما عدم الحجب فهو الاستثناء والشاذ الذي لا يُحفظ ولا يُقاس عليه.

برى النظام الحاكم بتونس أن مناضلي الانترنت التونسيين يتم استخدامهم من قبل منظمات دولية لأغراض سياسية لا علاقة لها بحرية التعبير والتعارف المرفوعة. ما راكك في ذلك؟

● النظام التونسي هو الذي تستخدمه القوى الأجنبية من أجل فرض سياسات غير شعبية بلعنة محاربة الإرهاب ومقاومة ما يسمى بالهجرة السرية. تهمة العمالة للأجنبي تطلقها السلطة وطاورها الإعلامي بين الحين والآخر بهدف سحب الشرعية عن معارضيه. ثم لنفترض أن ادعاءات السلطة صادقة، لماذا تترك هذه السلطة المجال للمنظمات الأجنبية لاستخدام مناضلي الانترنت التونسي، ولا تقوم هي بتوظيف هذه الطاقات الوطنية لمصلحة البلاد، لماذا تقوم بحجب وقرصنة وتخريب مواقعنا ومدوناتنا إن كانت فعلا تريد بنا خيرا؟ لو كانت السلطة حريصة فعلا على أن لا يلجا الناشط التونسي إلى المنظمات الدولية الغير حكومية فلتبدأ برفع الحجب عن فضائاتها، ورفع الخناق عن منظمات المجتمع المدني التونسي، ولتمنحنا استقلالنا الذي سرقتنا منا وبرلماننا الذي ناضل أباًؤنا من أجله وسيادة شعبنا الذي تستهتر بها عصابات الأمن!

● هل تعتقد بداية ظهور مفهوم صارم ومستقل للصحافة المواطنية؟ وبالمناسبة ما التسمية المفضلة لديك؟ مواطنة؟ وافدة؟ جديدة؟...

● نعم، أنا أؤمن بقدره الصحافة المواطنية على أن تتحول إلى مفهوم صارم ومستقل، بل أنا مقتنع أيضا أنه في حال تواصل نسق التطور التقني الحالي الذي تشهده وسائل الاتصال الحديثة بخاصيتها التفاعلية وريخية الفن، فإن الصحافة التقليدية ستلجا إلى استخدام نفس الوسائط التي

لا تربطه علاقة مهنية بالخبر والحدث، فتعاطيه معها يتم عن روح مواطنة أو ذاتية صرفة. فالمدون نتاج تشابك التطور التكنولوجي، الذي سهل له عملية إيصال المعلومة والوصول إليها. أما الصحافي فهو ماجور وملزم بأخلاقيات مهنته التي قد يحترمها وقد يحتقرها. كتاباته وإن كانت مستقلة ومهنية هي مصدر رزقه، وهي بذلك عرضة للرقابة والمراجعة يلزمه شيء أو أحد غير ضميره، إن كان له ضمير، و رقابته الذاتية إن أجبرته ظروفه الموضوعية على ممارستها.

● يعاب على المدونات كونها فضاءات مرافقة لا يمكن المراهنة على أخبارها ومصداقيتها. ما تعليقك على ذلك؟

● هناك بالتأكيد مدونات مرافقة بديرها مراهقون، وهذا ليس عيبا، بل على العكس أمر إيجابي. أن تجد المراهقة طريقها إلى الكتابة والتعبير عن الذات لا يعد هذا أمراً إيجابياً؛ أم أنه يراد للمراهقة أن تبقى مكتوبة لا تنطق إلا عن صلعة أو تطرف؛ المشكل يكمن في التعميم وسيادة النظرة التبسيطية، لظاهرة التدوين العذائية حيناً والمثالية حيناً آخر؛ إذ كما أنه لا يصح الإدعاء بأن المدونات قضاء للصحافة البديلة الناضجة والمهنية، فإنه من الحذف أيضاً الإدعاء بأنها قضاء للمراهقة أو لتسريب الإشاعات والأكاذيب.

● هناك عدد لا بأس به من المدونات العربية وغير العربية التي أقيمت مصداقيتها مثل المدونات المصرية كالوعي المصري للمدون وائل عباس وغيرها من المدونات التي تفضح الفساد. نفس الشيء تقريبا رأيناه في المغرب مع قناص تراجيست وكيف أجبر الدرك الوطني المغربي، ومعه الصحافة التقليدية إلى مواجهة مشكلة حقيقية وليست مفتعلة تنهش المجتمع ولم تجد طريقها إلى الرأي العام إلا من خلال عدسة مواطن مجهول قد يكون مراهقا أحسن استعمال وسائط ما يسمى بالويب الاجتماعي أو الويب 2.0.

● لديك مدونة اسمها فكرة وهي محجوبة عن مستخدمي الانترنت بتونس. لماذا تم الحجب في اعتقادك؟ أنتشل خطرا لهذه الدرجة؟

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

بداية، لماذا اختيار الانترنت عوض الوسائط التقليدية للنضال السياسي في بلدك؟

● لأن الانترنت هي الحلقة الوحيدة التي أفلتت من قبضة السلطة. وطبيعة وسائط الانترنت المفتوحة والمرنة والمتشابهة هي التي هزمت الآلة القمعية التونسية. وبالمقابل حسن استخدام هذه الوسائط من قبل ناشطي الانترنت التونسيين وفهمهم لطبيعة الصراع الدائر حول المعلومة هو سر نجاحهم النسبي في فضح خدعة «النموذج التونسي».

● كيف ذلك؟

● للتجربة، قم بإجراء بحث عن كلمة تونس أو زين العابدين بن علي بمحرك بحث صور وفيديوهات غوغل وسترى بعينك كيف هزم ناشطو الانترنت التونسيون وزارة الإعلام التونسية، ومهندسي الوكالة التونسية للانترنت، وصحافتهم المرتزة. فالنظام التونسي محاصر على الانترنت وسلاحه الوحيد هو الحجب وما تبقى من الرقابة الذاتية التي نجحت سياسة الترهيب في فرضها على المواطن التونسي، والتي بدأت تتلاشى تحت وقع الفضائح والانتهاكات.

● غالبا ما يحدث مضمون المدون والصحافي. هل يمكنك توضيح الوظائف الخاصة أو المشتركة بينهما في رأيك؟

● أعتقد أن الفرق الأساسي بينهما هو أن المدون

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

● كيف ذلك؟

● للتجربة، قم بإجراء بحث عن كلمة تونس أو زين العابدين بن علي بمحرك بحث صور وفيديوهات غوغل وسترى بعينك كيف هزم ناشطو الانترنت التونسيون وزارة الإعلام التونسية، ومهندسي الوكالة التونسية للانترنت، وصحافتهم المرتزة. فالنظام التونسي محاصر على الانترنت وسلاحه الوحيد هو الحجب وما تبقى من الرقابة الذاتية التي نجحت سياسة الترهيب في فرضها على المواطن التونسي، والتي بدأت تتلاشى تحت وقع الفضائح والانتهاكات.

● غالبا ما يحدث مضمون المدون والصحافي. هل يمكنك توضيح الوظائف الخاصة أو المشتركة بينهما في رأيك؟

● أعتقد أن الفرق الأساسي بينهما هو أن المدون

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

● كيف ذلك؟

● للتجربة، قم بإجراء بحث عن كلمة تونس أو زين العابدين بن علي بمحرك بحث صور وفيديوهات غوغل وسترى بعينك كيف هزم ناشطو الانترنت التونسيون وزارة الإعلام التونسية، ومهندسي الوكالة التونسية للانترنت، وصحافتهم المرتزة. فالنظام التونسي محاصر على الانترنت وسلاحه الوحيد هو الحجب وما تبقى من الرقابة الذاتية التي نجحت سياسة الترهيب في فرضها على المواطن التونسي، والتي بدأت تتلاشى تحت وقع الفضائح والانتهاكات.

● غالبا ما يحدث مضمون المدون والصحافي. هل يمكنك توضيح الوظائف الخاصة أو المشتركة بينهما في رأيك؟

● أعتقد أن الفرق الأساسي بينهما هو أن المدون

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها

● ليس باستطاعة أي أحد في تونس أن يقدم سببا رسميا يبرر حجب المواقع والمدونات وخدمات تقاسم الشرطة الفيديو العالمية التي تحجبها



موقع تحت الألبوم

هاي فلوتر

موقعا هذا الأسبوع بوابة أوروبية خاصة بالفنون البصرية تعمل على تصنيف أفضل المواقع في المجال. مواقع قليلة لكنها ذات قيمة فنية كبرى. من خلال هذه البوابة نتعرف على أفضل الطرق لاستعمال سليم لتقنيات الفلاش على سبيل المثال. فالبوابة تعتبر مرجعا سهلا للوصول إلى أفضل المصادر العالمية في عالم الغرافيزم والفنون الإبداعية..

http://www.highfloater.com

رقم الأسبوع

1.5 مليون

أرنب فريق أوباما المرشح إلى الرئاسة الأمريكية أهمية الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت، فجعل أول قيمة يمكن التبرع بها هي 200 دولار أميركي فقط. وقد حول ذلك موقعهم على الإنترنت إلى شبكة إجتماعية. وقد حصل أوباما على ملايين الدولارات من التبرعات التي بدأت بمبلغ 200 دولار أميركي أو أقل. ولديه الآن 1.5 مليون متبرع جاؤوا إليه من شبكة الانترنت تحديدا.

شخصية الأسبوع

تركي الدخيل: اخترقوا بريدي

لعل الشخصية الإعلامية الأبرز انترنتيا لهذا الأسبوع هو الصحافي الخليجي تركي الدخيل، إذ بداية الأسبوع الحالي اخترق أدهم بريده الإلكتروني وأجرى حوارا مطولا باسمه نشر باحد المنتديات الأكثر زيارة بالمنطقة. وجاء في الحوار المزعم أن الكاتب المعروف تركي الحمد مصاب بسرطان في المخ، إضافة لأمر آخر غير أخلاقي. إلا أن زميلنا تركي الدخيل بمجرد تناقل الإشاعة عبر رسائل التلغفونات في السعودية، حتى أسرع اليوم وكتب مقالا بجريدة الوطن نافيا فيه الإشاعة.

هذا الشهر

الصحافيون يفضلون الصحافة الالكترونية

كشفت استطلاع للمحررين حول العالم عن أرقام مهمة تخص تصورات الصحافيين عبر العالم لطرق اشتغالهم ووسائط التحرير الحديثة. وقد شارك أكثر من 700 محرر وصحافي في «باروميتر غرف الأخبار»، وهو اسم الاستطلاع الذي أجراه مركز الرزغي العالمي وقام بالإشراف عليه منتدى المحررين العالمي ووكالة رويترز. ووفق شبكة الصحفيين الدوليين التي أوردت الخبر، فقد أعرب 86% من أولئك الذين تم استفتاء أرائهم عن قناعتهم بأن المزج بين الوسائل التقليدية والجديدة في غرف الأخبار سيكون أمرا طبيعيا. و 83% يعتقدون أن الصحفيين سيكونون مطالبين بكتابة الأخبار والتقارير بشكلها التقليدي والحديث.

وقد أظهر الاستطلاع أن 44% يعتقدون بأن الانترنت سوف يكون الملاذ الأكثر شيوعا لقراءة الأخبار في المستقبل، بينما ما يزال 31% يعتقدون بأن الصحافة المطبوعة سوف تبقى المصدر الرئيسي للأخبار، و 35% يعتقدون أن هذا الأمر سيكون من أولويات صناعة الأخبار، و 31% من المشاركين يعتقدون بأن توظيف صحفيين جدد سيكون أكثر أهمية، مقارنة بـ 22% في العام آتاضي.

هل نحن مجرمون افتراضيون؟

قيامه العنكبوت في فيلم «Untraceable»

تخصصه، إذ كان التلفزيون الأمريكي نقل عملية انتحاره بشكل مباشر أمام ملايين المشاهدين. لكن رغم هوليودية الشريط إلا أنه توفق في خلق عمق ما بالشريط، ففي نهاية الفيلم كتب أحد مستخدمي الانترنت معلقا على مقتل مجرم الويب: عبقرية مات اليوم. وآخر تساءل كيف نحمل من فضلكم الشريط الكامل للعملية؟؟ تلاها سكرييت نهائي صامت وكأنه يفتح الباب للتفكير بجدية، طارحا ربما أسئلة من نوع: هل كلنا مجرمون مفترضون على الشبكة؟ وهل الحرب الأخيرة ستكون على الانترنت؟

ومهما يكن فقد استطاع الفيلم بحكمة سينمائية كبيرة التبليغ عن الأفكار التالية: كيف يمكن للموت المباشر أن يشكل نجاحا إعلاميا كبيرا على شبكة الانترنت وكيف صور «الزعة السادية» مستخدما الانترنت، إذ وتيرة الجريمة

أصبحت شبكة الانترنت مادة خصبة لمواضيع سينمائية كبرى، فبعد أفلام الخيال العلمي التي كانت تحلم بكمبيوترات وشاشات مترابطة عبر العالم قبل ظهور شيء اسمه الانترنت. صارت السينما تجد في الانترنت موضوعا «واقعا» يجعلها تتقرب أكثر إلى الخيال الجامح لملايين مستخدمي الانترنت بالعالم.

ولعل الفيلم الأمريكي «Untraceable» يعد من آخر الأفلام التي جسدت فنا الانترنت كموضوع للتفكير وليس أداة تواصلية تخص الترف الإلكتروني فقط. تدور وقائع الفيلم حول العميلة الفدرالية جينيفر مارش ذات القدرات الذكية وعن استماتها في الوصول إلى مجرمي الكمبيوتر، إلى أن ظهر على شاشتها مجرم من نوع خاص، مبتدعا فكرة القتل المباشر عبر فيديو الانترنت، لكن ليس القتل فقط وإنما الإشرار

تصاعد بتصاعد عدد مستخدمي الموقع القتال. وكيف أوضح في الوقت ذاته على لسان حال السلطة الذي يقول: أداة الجريمة في مستخدم الانترنت فكل من يزور الموقع سيكون شريكا في الجريمة.

تخصصه، إذ كان التلفزيون الأمريكي نقل عملية انتحاره بشكل مباشر أمام ملايين المشاهدين. لكن رغم هوليودية الشريط إلا أنه توفق في خلق عمق ما بالشريط، ففي نهاية الفيلم كتب أحد مستخدمي الانترنت معلقا على مقتل مجرم الويب: عبقرية مات اليوم. وآخر تساءل كيف نحمل من فضلكم الشريط الكامل للعملية؟؟ تلاها سكرييت نهائي صامت وكأنه يفتح الباب للتفكير بجدية، طارحا ربما أسئلة من نوع: هل كلنا مجرمون مفترضون على الشبكة؟ وهل الحرب الأخيرة ستكون على الانترنت؟

ومهما يكن فقد استطاع الفيلم بحكمة سينمائية كبيرة التبليغ عن الأفكار التالية: كيف يمكن للموت المباشر أن يشكل نجاحا إعلاميا كبيرا على شبكة الانترنت وكيف صور «الزعة السادية» مستخدما الانترنت، إذ وتيرة الجريمة

أصبحت شبكة الانترنت مادة خصبة لمواضيع سينمائية كبرى، فبعد أفلام الخيال العلمي التي كانت تحلم بكمبيوترات وشاشات مترابطة عبر العالم قبل ظهور شيء اسمه الانترنت. صارت السينما تجد في الانترنت موضوعا «واقعا» يجعلها تتقرب أكثر إلى الخيال الجامح لملايين مستخدمي الانترنت بالعالم.

ولعل الفيلم الأمريكي «Untraceable» يعد من آخر الأفلام التي جسدت فنا الانترنت كموضوع للتفكير وليس أداة تواصلية تخص الترف الإلكتروني فقط. تدور وقائع الفيلم حول العميلة الفدرالية جينيفر مارش ذات القدرات الذكية وعن استماتها في الوصول إلى مجرمي الكمبيوتر، إلى أن ظهر على شاشتها مجرم من نوع خاص، مبتدعا فكرة القتل المباشر عبر فيديو الانترنت، لكن ليس القتل فقط وإنما الإشرار